لاسرائيل ان تقلق من ذلك . فاذا صير الى تبني هذه الصيغة اسرائيليا ، انقلب وزر الصراع مع منظمة التحرير الفلسطينية على الحكم الاردني ، مما يضعضع الصف العربي ، وقد تنعكس الاثار السلبية لذلك على العلاقات بين كل من سوريا والاردن ومنظمة التحرير .

ويرفض رابين صيغة ياريف ، والتي اخذ هاركابي ينادي بها علنا في الفترة الاخيرة ، خشية ان يقبل بها عدد من القادة الفلسطينيين ، ولو ظاهريا ، وبالتالي تقع اسرائيل في مأزق يصعب عليها الخروج منه . وهو يصر على ضرورة ان تبقى الحكومة موحدة في موقفها من المسألة الفلسطينية ، ومن رفض مبدأ قيام دولة ثالثة بين اسرائيل والاردن ، وهو مستعد لاسقاط الحكومة اذا جرى اعتراض قوي على مفهومه هذا . ويبرر رابين موقفه هذا بأدعائه ان الخلاف مع ادارة فورد في هذا الشأن ، لا يسمح لحكومته الدخول في جدل حوله ، خشية ان تستغل ذلك اوساط سياسية اميركية مناوئة لاسرائيل . وهو يدعي كذلك ان جو الكآبة الذي يسود الجمهور الاسرائيلي ، خاصة بعد قرارات الامم المتحدة بادانة الصهيونية ، وبروز منظمة التحرير على الصعيد الدولي ، لا يسمح بالخوض في نقاش حول هذه القضية المتعلقة بحياة اسرائيل . وعلى العموم ، فان رابين لا ينوي ، على الاقل في عام انتخابات الرئاسة الاميركية ، الالتزام امام ادارة فورد بشيء جدي ، قبل ان يتأكد ممن سيكون الرئيس المقبل للولايات المتحدة . وهكذا فانه يناور ويطرح الصيغة الاردنية ، بهدف كسب الوقت ، انطلاقا من قناعته بأنه لا مجال لتسوية سلام في المنطقة في المستقبل القريب ، والمهم ان تنقضي السنوات العجاف .

وبالمقابل يرى الون ضرورة الاسراع في معالجة القضية الفلسطينية قبل ان « يستفحل » امر منظمة التحرير وتجد اسرائيل نفسها في مأزق لا يسعها فيه الا الاعتراف بها ، والتعامل معها على شروطها ، كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني . وهو يخشى ان تكون حكومة رابين ، نظرا للتطورات الاخيرة في القضية الفلسطينية وتنامي قوة منظمة التحرير ، في حين تزداد عزلة اسرائيل ، قد دفعت بنفسها نحو تبني سياسة عقيمة ، يصعب بعد حين العدول عنها ، مما قد يدهور الاوضاع في المنطقة الى حرب خامسة — وهذا ما لا تريده الولايات المتحدة حاليا . وبدا الون مؤخرا يبدي ضيقا بالتمسك في الصيغة الاردنية — الفلسطينية ، رغم انه هو الذي بادر اليها وتبناها وحمل الحكومة على قبولها . فهو يدعو الى اعادة النظر في هذه السياسة . ويعتقد انه لا يجوز بعد « منح حسين امتيازا على مفاوضات التسوية ، خاصة وان الملك الاردني يرفض المرونة والحل الوسط ، ويتوقع ان تقوم اسرائيل عنه بالعمل ، الذي لا اجر له ، برفض كل محاولة لاشراك منظمة التحرير الفلسطينية » . (نشرة م . د . ف (١٩٧٦) ، ص ٦) . ولذلك يرى الون ، خاصة ازاء اتساع الاعتراف بمنظمة التحرير وشيوع الدعوة الى اقامة دولة فلسطينية بقيادتها ، ان على اسرائيل توسيع هامش مناورتها وتقديم مقترحات جديدة ، اذا ارادت قطع الطريق على المنظمة . والون يصر على التمييز بين منظمة التحرير ، التي يرفض الاعتراف بها قطعا ، وبين المسألة الفلسطينية ، التي يرى ضرورة ايجاد حل لها . وقد نقل عنه مشروع من ثلاثة خيارات لمثل هذا الحل ، هي كالتالي :

١) اتفاق اردني اسرائيلي ، يرافقه حل وسط اقليمي على اساس مشروع الون المقلص ، يمنح الفلسطينيين حكما ذاتيا معينا . وهو يعتقد ان الفلسطينيين سيرفضون هذا الحل لرغبتهم في التعبير عن هويتهم السياسية .